ISSN = 2073-6614 pp: 1-25 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

Explanation of the Clearest Path Named Clarification of Clarification

الدّرس الصّرفي عند الأشموني في كتابه شرح أوضح المسالك المسمّى (توضيح التّوضيح)

Weam Sadeq Jumaa Mahmoud and Prof. Dr. Laith Quhair Abdullah

University of Anbar- College of Arts

وئام صادق جمعة محمود أ.د. ليث قُهيّر عبد الله

weaamsjj@gmail.com drlah17@uoanbar.edu.iq

جامعة الأنبار – كلية الآداب جامعة الأنبار – كلية الآداب

Receive: 12/10/2021 Accept: 19/12/2021 Publish:30/3/2022

Doi: 10.37654/aujll.2022.176277

Abstract

This study is promoted by an explanation of the morphological lesson of Ashmouni, who died in the year (918 AH), who was famous for his extensive writings in the field of grammar and morphology, and he was known for it, and he mentioned his morphological sayings; Therefore, in this research, I tried to stand on his opinion, and his wide knowledge, on this subject, during his study of his book, Explanation of the Clearest Path Named (Clarification of Clarification). Al-Basri school of thought, which is rarely in agreement with the Kufic school of thought, will also be briefed on the controversial morphological issues that he mentioned, and on his preferences and responses, which show his knowledge of morphology and his ability to learn morphology. And God I ask success and payment in knowledge and work. and thank Allah the god of everything.

Keywords: Ashmouny - Morphology- Clarification

ملخّص البحث

ينهض هذا البحث ببيان الدّرس الصّرفيّ عند الأشمونيّ المتوفّى سنة(918هـ)، الّذي اشتهر بكثرة تآليفه في مجال النّحو والصّرف وعُرف بها، وذكرِ أقواله الصّرفيّة؛ لذا حاولت في هذا البحث الوقوف على رأيه في هذا الموضوع، في أثناء دراسته لكتابه شرح أوضح المسالك المسمّى (توضيح

التوضيح)، وسيطّلع القارئ الكريم على مجموعة من المسائل الّتي ذكرها الأشمونيّ في كتابه، وما فيها من مسائل صرفيّة الغالب فيها موافقته للمذهب البصريّ، والنّادر فيها موافقته للمذهب الكوفيّ، وسيطّلع كذلك على المسائل الخلافيّة الصّرفيّة الّتي ذكرها، وعلى ترجيحاته وردوده، الّتي تبيّن سعة اطّلاعه وتمكّنه من علم الصّرف. واللهَ أسأل التّوفيق والسّداد في العلم والعمل. والحمد لله ربِّ العالمين.

الكلمات المفتاحية: الأشموني، الدرس الصّرفيّ

المقدّمة

الحمدُ للهِ الّذي أنعمَ وأكرمَ وعلّمَ الإنسانَ ما لم يعلم، والصّلاةُ والسّلامُ على خير مَن أرسله اللهُ رحمةً للعالمين سيّدنا محمّدٍ النّبيّ المكرّم، وعلى آله وأصحابه والتّابعين له بإحسان ما أضاء يوم وأظلم، وبعد:

فإنّ من نعم الله على أهل اللّغة وعلومها أن هيّأ لهم مَن يجمع لهم ما تناثر من علومها وشرد من مسائلها، فمنذ نشأة التّصنيف وإلى يومنا هذا تتجدّدُ الموضوعات وتتّضحُ لنا المفردات من خلال تحقيق المصنّفات الّتي حوت مجموعة من المسائل والتحقيقات، فتارة تكون متنًا مختصرًا، وأخرى تكون شرحًا مستوفيًا، فضلًا عن تغيّر العناوين وتجدّدها، ونسبة المصنّفات وأصلها، وما كان ذلك ليكون إلّا بفضل الله وبتوفيقه؛ خدمة للغة كتابه العظيم، وتكريمًا لمن اشتغل بها من الدّارسين.

وكان الأشمونيّ –رحمه الله تعالى– ممّن هيأه الله لجمع ما تناثر من المسائل والمفردات في كتابه (شرح أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك) المسمّى:(توضيح التّوضيح)، وقد حُقّق هذا الكتاب بجزأيه الأوّل والثّاني، وكان نصيبي منه تحقيق ما بقي من الجزء الثاني وهو خاصّ بباب الصّرف، وأثناء التحقيق وقفت على مسائل صرفيّة تستحق أن تدرس وفق بحث مستقلّ فكان: (الدّرس الصّرفي عند الأشموني في كتابه شرح أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك المسمى توضيح التوضيح) فكان البحث موزّعًا على مقدمة وتمهيد ومبحثين، تضمّن التمهيد سيرة الأشموني وشخصيّته وعلميّته ونتاجه العلمي، وتضمّن المبحث الأوّل **مصطلحاته، ومذهبه الصرفي، وموقفه من الخلاف**، وتضمن المبحث الثاني اختيارات الأشموني وآراؤه الصرفية، ثمّ ختمت البحث بخاتمة بيّنت فيها أهمّ النتائج التي توصلت إليها.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون موفقة فيما كتبت من مسائل وجمعت من آراء، وحسبي الله ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التّمهيد

الأشموني سيرته وشخصيَّته

أوّلًا: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه

هو عليّ بن محمّد بن عيسى بن يوسف بن محمّد النّور أبو الحسين بن الشّمس بن الأشرف الأشمونيّ الأصل، هذا ما أورده السّخاويّ[1]، وذهب الزّرَكْليّ إلى أنَّ اسمه هو عليّ بن محمّد بن عيسى، أبو الحسن نور الدّين الأشمونيّ[2].

وأمَّا كنيته فهو أبو الحسن نور الدّين الأشمونيّ الشّافعيّ، الفقيه المقرئ، الأصوليّ[3]، وأمَّا قولهم: الأُشمونيّ فهو نسبة إلى "أُشْمُون" بضمِّ الهمزة وسكون الشّين المعجمة وضمِّ الميم، وهي إحدى قرى دمياط في مصر[4]، وتُضبط أيضًا بفتح الهمزة وإسكان الشّين المعجمة[5].

وأمَّا قولهم: الشّافعي فهو نسبة إلى مذهبه[6]، وهو مذهب الإمام الشّافعيّ، فقد كان الأشمونيّ أحد أعلام هذا المذهب.

ولم يذكر المؤرّخون شيئًا عن نسبته إلى قبيلة، ولكن يُرجَّح أنَّه من قريش؛ لأنَّه ذُكر أنَّ "أُشمون" هذه قد سكنها قومٌ من قريش في عهد الفاطميين من سلالة الإمام جعفر الصّادق آثروا السُّكنى ببلاد الأشمونين، ويذكر أنَّ " أُشْمُون" سمِّيت بهذا الاسم في ذلك الوقت بـ "بلاد قريش"، فلعلَّ الأشموني ممّن يُنسب إليهم[7].

ثانيًا: مولده

أجمع الموثّقون على أنَّ ولادته كانت في شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانمائة[8]، أي: ما يوافق سنة خمس وثلاثين وأربعمائة من التأريخ الميلادي[9].

أمَّا محلّ ولادته فقد اتفقوا أيضًا على أنَّه وُلِد في "أُشْمُون" وذلك بنواحي قناطر السّباع في مصر[10].

ثالثًا: نشأته

1() ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 6/ 5.

2() ينظر: الأعلام للزركلي: 5/ 10.

3() ينظر: الأعلام للزركلي: 5/ 10, والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: 1/ 285.

4() ينظر: معجم البلدان: 1/ 200.

5() المصدر نفسه: 1/ 200.

6() ينظر: الأعلام للزركلي: 5/ 10.

7() ينظر: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب: 54 .

8() ينظر: الضوء اللامع: 6/ 5, و البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 1/ 491 .

9() ينظر: الأعلام للزركلي: 5/ 10.

10() ينظر: الضوء اللامع: 6/ 5.

كان الأشمونيّ عالمًا مشهورًا وله مكانته العالية بين العلماء، ومع ذلك فإن المؤرّخين لم يتعرضوا لذكر شيء عن حياته وما يتعلق بها، فلم يصل إلينا شيء عن أسرته، ولا عن والديه، ولا عن زوجته، ولا عن أولاده، فبقي هذا الجانب من حياته غامضًا، ولا نعرف عنها شيئًا.

نشأ الأشمونيّ محبًا للعلم مُكبًا عليه، ويتبين هذا من خلال حفظه كتاب الله تعالى، وحفظه كتب الفقه، ومنها المنهاج في الفقه الشافعيّ والنّحو، وجمع الجوامع والألفية لابن مالك وغير ذلك ممّا حفظه في بداية حياته حتّى برع في جميع العلوم وتصدى للإقراء[1] . فهذا إنْ دلّ على شيء فإنّما يدلُّ على حبِّه للعلم وسعة اطلاعه على كثير من العلوم.

رابعًا: وفاته

اتفق المترجمون على تحديد سنة ولادة الأشموني، وهي سنة (838هـ)، إلّا أنَّهم اختلفوا في تحديد سنة وفاته, فذكروا آراء كثيرة، منها:

أنّه توفّي في سنة (900هـ)، ذكره حاجي خليفة، في أحد قوليه[2]، والآخر ذكر أنّه توفّي في حدود التّسعمائة[3], وفي موضع آخر ذكر أنّه توفّي بعد التّسعمائة[4], وذكر الزّركليّ أنّه توفّي نحو (900هـ)[5]، وذكر عمر رضا كحّالة أنَّه توفّي سنة (900هـ) [6]، أيضًا.

وذكر الشّوكانيّ أنّه توفّي يوم السّبت 17 ذي الحجَّة سنة (918هـ)[7].

و في خزانة التراث قال صاحب الكتاب إنه توفّي في 918 هـ [8].

وذكر ابن العماد الحنبليّ أنّه توفّي في (929هـ)[9].

وبعد الاطلاع على الكتب اتّضح أنّ الأشمونيّ توفّي في (918هـ)؛ لأنَّه كان حيًّا سنة (912هـ) بدليل أنَّ ناسخ كتاب (توضيح التّوضيح)– الّذي أقوم بتحقيق القسم الأخير منه– قد ذكر في نهاية

1() ينظر: الضوء اللامع: 6/ 5, والبدر الطالع: 1/ 491.

(2) ينظر: كشف الظنون: 1/ 152و 1605/2.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 1605/2.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 1871/2.

(5) ينظر: الاعلام للزركلي: 10/5.

(6) ينظر معجم المؤلفين: 225/7.

(7) ينظر البدر الطالع: 491/1.

8() ينظر: خزانة التراث: 51 / 136 .

9() ينظر: الدّليل الى المتون العلمية: 1 / 527 .

المخطوط عبارة: (أطال اللهُ في مُدَّته ونفع المسلمين ببركته وبركة علومه في الدّنيا والآخرة)[1]، وهذا دليل على أنَّ الأشموني كان حيًّا سنة (912هـ).

وأرجحُ الأقوال ما ذكره الشّوكاني وعمر رضا كحّاله أنَّه توفّي 17 ذي الحجة سنة (918هـ)؛ لأنَّه كان حيًّا سنة (912هـ) كما ذكرنا، ولأنَّ الشّوكاني هو الوحيد الّذي حدَّد فيه وفاته، أمَّا الآراء الأخرى فكلّها آراء معتبرة، وليس هناك دليل على إثباتها أو ردّها؛ ولأنَّ كتب التّراجم لم تترجم للأشموني كثيرًا عن حياته الشّخصية والاجتماعية؛ لذلك بقيَ هذا الجانب من حياته في غموض باليوم والشّهر والسّنة، فلا بُدَّ أنَّه اعتمد على أصل صحيح؛ لذا فهو بذلك أرجح الأقوال و الله أعلم.

خامسًا: سيرته العلميَّة

أوَّلًا: شيوخه

تتلمذ الأشمونيّ على يد عدد من علماء عصره، وبعدها أصبح علمًا من الأعلام البارزين إلى الوجود في حلّة ملفتة يحقق للنَّحو كل آماله وأمانيه، فنرى أن أسلوبه في كتابه كان واضحًا،ولم يهمل آراء السّابقين، بل اهتم بها و نقل عنهم واعتمد على آرائهم، و رجّح في بعض الأحيان بين الآراء، و لم يهتم فقط في علوم اللّغة العربية، وإنّما اهتم في كثير من علوم الشريعة أيضا، و كان الأشموني نحويّا بارعًا إذ نال إعجاب الجميع، وأساس هذا النبوغ أنه تتلمذ على أيدي أئمّة النحو، وفيما يأتي ترجمة مختصرة لعدد من الأئمّة الذين نهل عنهم العلم وانتفع بهم، وهم:

1. أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود، ابن حجر العسقلانيّ المصري الشافعيّ الإمام العلّامة الحافظ, وُلِد سنة 773هـ، من تصانيفه:"فتح الباري في شرح صحيح البخاري"، و "تعليق التعليق"، و "تهذيب التهذيب" وغيرها, (ت 852هـ)[2].
2. جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلّي الشافعيّ, وُلِد سنة (791هـ)، برع في الفنون فقهًا وكلامًا وأصولًا ونحوًا ومنطقًا وغيرها، من مؤلفاته: "مختصر التنبيه" للشيرازيّ في فروع الفقه الشافعيّ، و"شرح جمع الجوامع" للسبكي، وغيرها،(ت 864هـ) [3].
3. أحمد بن علي بن أبي بكر الشهاب بن النور بن الزين الشارمساحي القاهريّ الشافعيّ المقرئ، وشارمساح نسبة لبلدة قرب دمياط, من مصنفاته: "شرح على مجموع

(1) توضيح التوضيح (مخطوط) اللوحة 236.

2() ينظر: سلم الوصول: 1/ 181, والأعلام للزركلي: 1/ 178.

3() ينظر: ديوان الإسلام: 4/ 237, والبدر الطالع: 2/ 115.

الكلائي"، (ت 865هـ)، وقيل: (ت 855هـ)[1].

4. أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الكافيجيّ، الإمام العلّامة المحقق النحويّ, وعُرِف بالكافيجي؛ لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو،له مصنفات منها: "شرح قواعد الإعراب، و"شرح كلمتي الشهادة"، و"مختصر في علوم الحديث، (ت 879هـ)[2].
5. محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجريّ، ثم القاهريّ، الشافعيّ، وُلِد بجوجر قرب دمياط، (821هـ)، وله مؤلفات منها: "شرح الإرشاد"، و"شرح شذور الذهب"، و"شرح همزية البوصيريّ"، (ت 889هـ) [3].

فهؤلاء العلماء كانت لهم الفضل في نشأة الأشمونيّ، إذ نبغ واشتهر وتقدم على أيديهم في علم النحو وغيره من العلوم.

ثانيًا: تلاميذه

من المعروف أنّ طلبة العلم يتأثرون بعلماء عصرهم الذين يجلسون إليهم ويستقون من علومهم ويحضرون حلقات دروسهم ولا شك في أنَّ الأشمونيّ قد تأثر بمَنْ أخذ عنهم، ثُمَّ لمَّا تمكن من العلوم جلس أيضًا وتصدر للتدريس والإقراء, إذ لا بدَّ أنْ يكون قد خرَّج من خلال تصدره للتدريس أجيالًا برزوا إلى المجتمع وتأثروا به وتتلمذوا عليه وأخذوا منه وأفادوا غيرهم، ومن هنا نعرف أنَّ للأشموني تلاميذ كُثُر، منهم:

1. إبراهيم بن عبد الجبار بن أحمد، أبو إسحاق الفجيجي، الإمام العارف المحقق المدقق القدوة، فقيه متأدب، أخذ عن الاشمونيّ، من تصانيفه: "روضة السلوان"، و"منظومة في قواعد الإسلام" وغيرهما،(ت 918هـ) [4].
2. أحمد بن أبي بكر بن محمد الأنصاريّ الشافعيّ الشاذليّ المقرئ القاهريّ، ويُعرف بأبيه،وُلِد سنة بضع وستين وثمانمائة تقريبًا، نشأ فحفظ القرآن وحفظ الكثير من الشاطبية والمنهاج، واشتغل على جماعة كالكمال بن أبي شريف بل قرأ عليه قطعة من مُسند الشافعي، وأخذ الفقه عن الأشمونيّ[5].

1() ينظر: الضوء اللامع: 2/ 16, ومعجم المؤلفين: 1/ 320.

2() ينظر: بغية الوعاة: 1/ 117, وديوان الإسلام: 4/ 63.

3() ينظر: الضوء اللامع: 8/ 123, وسلم الوصول: 3/ 180.

(4) ينظر: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي: 383, والاعلام للزركلي: 45/1.

5() ينظر: الضوء اللامع: 1/ 263

3. عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعرانيّ الأنصاريّ، الشافعيّ الشاذليّ المصريّ، وُلِد في قلقشنده بمصر في 27 رمضان، سنة (898هـ)، من تصانيفه: "طبقات الأولياء"، و"الأجوبة المرضيّة"، و"الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية"، وغيرها، (ت 973هـ)[1].
4. محمد بن محمد بن محمد الغزيّ العامريّ الدمشقيّ، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين: فقيه شافعيّ، عالم بالأصول والتفسير والحديث, وُلِد سنة 904هـ، و توفيّ سنة(984هـ)[2].

ثالثًا: مكانته العلميَّة

أخذ الأشموني حيزا كبيرا من الأهمية لمكانته العالية بين العلماء، وذلك لثقافته الواسعة ؛ بسبب كثرة اطلاعه على كتب من سبقه من العلماء، ولم يقتصر على فن معيَّن من العلوم، ولكنه برع في علوم أخرى كالأصول والفقه والنحو وغيرها، جعلت منه عالمًا لا يُجارى ولا يُبارى، ومؤلفاته خير شاهد على ذلك، فهذا شرحه على الألفية لابن مالك الشَّرح النّفيس، يُعد من أغزر شروح الألفية، وأمَّا كتاب التوضيح الذي أحقق جزءًا منه، فهو موسوعة نحوية جمع فيه مذاهب النحاة وتعليلاتهم وشواهدهم على نمط البسط والتفصيل، فلا غرابة في أنْ يتقلد الأشمونيّ هذه المكانة العالية بين العلماء ويتصدر للتدريس والإفتاء، وقد أثنى عليه العلماء ثناءً حسنًا، وكان العلماء يصفونه بالتقشف في مأكله وملبسه ومفرشه[3]، وقد أنصفه الشوكانيّ ودافع عنه وقدَّمه على السيوطيّ، ولم يقبل بتجريح السخاويّ حين رماه والسيوطيّ بالحَمَق، قال: (وراج أمره هناك ورُجِّح على الجلال بن الأسيوطي مع اشتراكهما في الحَمَق غير أنَّ ذلك أرجح)[4]، فدافع عنه الشوكانيّ قائلًا: (قلت: وهذا غير مقبول من السخاويّ في كِلا الرجلين على أنَّ صاحب الترجمة ليس ممن ينبغي أنْ يجعل قرينًا للجلال فبينهما مفاوز)[5].

(1) ينظر ديوان الإسلام: 167/3 و 168, والأعلام للزركلي: 4/ 180.
2() ينظر: الكواكب السائرة: 3/ 4, والأعلام للزركلي: 7/ 59
3() ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: 1/ 285, وشذرات الذهب: 10/ 230.
4() ينظر: الضوء اللامع: 5/ 219.
5() ينظر: البدر الطالع: 1/ 491 .

وكذلك نال من المحدثين شيئًا من المدح، حيث قال عنه شوقي ضيف[1]: (رُبَّما كان أنبه نحوي أخرجته مصر في القرن العاشر الهجريّ، وكان عالمًا زاهدًا متقشفًا في المأكل والملبس، ولا هَمَ له إلّا المطالعة وتدريس الطلاب والتأليف).

رابعًا: مصنفاته

ترك الأشموني ثروة علمية جيدة من المصنفات، ولم تكن كثيرة، لكنها ذات قيمة علمية وافية شاملة ذات فوائد لا تعد و لا تحصى، ولم تكن في فن واحد من الفنون،وإنما تنوعت و تعدّدت في فنون عديدة كالأصول والنحو و الفقه و المنطق و غيرها، وهذه تدل على براعته و إبداعه في مجال التأليف و التحقيق، ومن هذه المصنفات:

1. بسط الأنوار على كتاب الأنوار لعمل الأخيار[2].
2. بهجة القواعد ومنتهى التلويج للمقاصد: (الباب الأخير) في مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالرقم (1786/5) وهو ضمن مجموع من (17–19) منسوب إلى الأشمونيّن، ولم تذكره كتب التراجم[3].
3. توضيح التوضيح،وقد حقّق الجزء الأول الدكتور (أنور راكان)، وجزءًا من الجزء الثاني (عماد حمد)،وأقوم بإتمام تحقيق ما تبقى منه .
4. الرَّد على البرهان البقاعي[4] .
5. شرح الآجرومية .
6. شرح قطعة من التسهيل[5].
7. نظم المجموع: وهو نظم لكتاب "المجموع" في الفرائض للكلائيّ (ت 777هـ)[6].

المبحث الأوّل

المصطلح الصّرفيّ عند الأشموني وموقفه من الخلاف الصّرفيّ

المطلب الأوّل: المصطلح الصّرفيّ

1() ينظر: المدارس النحوية: 360.

(2) ينظر: الضوء اللامع: 6/ 5 سلم الوصول: 394/2.

(3) ينظر: فهرس كتب اللغة والنحو والصرف, مخطوطات الجامعة الاسلامية: 440.

(4) ينظر: سلم الوصول: 2/ 394, وديوان الاسلام: 130/1.

(5) ينظر: ديوان الإسلام: 1/ 130, والبدر الطالع: 491/1.

(6) ينظر: الضوء اللامع: 6/ 5, وسلم الوصول: 394/2.

المصطلح لغة: مصدر ميميّ من الفعل "اصطلح " من التصالح، يقولون: "اصطلح القوم"، أي: زال ما بينهم من الخلاف، واصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا[1]، وقد اتفقت المعجمات العربية[2]، على أن "صلح" نقيض "فسد" والصَّلاح خلاف الفساد، ولم يرد في معجمات اللغة المتقدمة مادة "اصطلاح" إلّا ما استدركه مرتضى الزَّبيدي فذكر الاصطلاح وعرَّفه بأنَّه:(اتفاق طائفةٍ مَخصوصة على أَمر مَخْصُوص)[3]، وهذا التعريف يغلب عليه النزعة الاصطلاحية، وأمَّا الاصطلاح في المعجمات التي عنيت بذكر تعاريف مصطلحات العلوم فهو عند السَّيد الشريف الجُرجاني: (اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوَّل)[4]، وقيل: (الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد)[5].

فمن المصطلحات التي استخدمها الأشموني، مصطلح "محمول" في باب التأنيث، قال:" وأمّا قولهم: "امرأة عدوة" فشاذ محمول على "صديقة" ؛ لان الشّيء قد يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره"[6]. وهذا المصطلح استعمله القدماء[7], والمتأخرون[8].

واستخدم مصطلح "الإشمام" في باب الوقف، قال:" والثالث: ان يقف بالإشمام: ويختص بالمضموم، فلا يوجد في غيره، وأما ما جاء من الإشمام في الجر عن بعض القراء فمحمول على الروم؛ لأن بعض الكوفيين يسمي الرَّوم إشمامًا، ولا مشاحة في الاصطلاح."[9].

و المصطلح الآخر الذي أورده الأشموني، هو مصطلح "الإدغام" في باب الإدغام،قال:" و قال ابن يعيش: الإدّغام بالتشديد من ألفاظ البصريين و الإدغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين"[10].

1() الصحاح: (صلح)1/ 383, والمعجم الوسيط: 1/ 523.

2() ينظر: تهذيب اللغة: (صلح) 234/4

3() ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: 551/6

4() التعريفات: 28.

5() التعريفات: 28.

6() توضيح التوضيح: 118.

(7) ينظر: سيبويه: 26/2.

(8) ينظر: مغني اللبيب:359/1.

9() مغني اللبيب:57.

10() المصدر نفسه:34.

واستعمل الأشموني مصطلح" اجتلاب"[1] بكثرة فمثاله ما جاء في باب التصغير، إذ قال:" ويوافقن تصغير المتمكن في ثلاثة أمور: اجتلاب الياء الساكنة، والتزام كون ما قبلها مفتوحا، ولزوم تكميل ما نقص منها عن الثلاثة"[2].

ومصطلح "الإعلال" من المصطلحات التي استعمله بكثرة، حيث قال:" و ليس تخصيصه ذلك بفعال صحيحا فان الاعلال المذكور لا يختص به و قد مثل ولده و غيره من شراح الخلاصة بـ(انقاد: انقيادا)، و الأصل: انقوادا، فأعل كما سبق، و الرابع أنه قال في التسهيل:"و قد يصحح ما حقه الاعلال من (فَعْل) مصدرا أو جمعا و (فَعَال) مصدرا" فسوي بين (فَعل و فَعال) في أن حقها الإعلال و هو مخالف لما في النظم من أن" الفعل مصدرا صحيح غالبا، نحو: (الحول)"[3].

و كذلك مصطلح "تصحيح" استعمله بكثرة، إذ قال:" الثالث: رضيان، وقاس عليه الكسائي، فأجاز تثنية: (رِضى وعِلى) من ذوات الواو المكسور الأول والمضمومة بالياء والذي شذ من الممدود خمسة أشياء الأول: (حمراءان) بالتصحيح"[4].

و من ميزات منهج الأشموني أنه كان ذا دراية بالمصطلح، كما جاء في باب التصريف، إذ عرَّف التصريف، بقوله: " وهو في اللغة: التغيير، ومنه تصريف الرياح، أي:تغييرها إلى الصبا والدبور والشمال والجنوب.

وفي الاصطلاح: تغيير في بنية الكلمة؛ لغرض معنوي أو لفظي، فالأول: وهو التغيير المعنوي كتغيير: المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر كـ(القول والبيع) إلى الفعل كـ(قال وباع ويقول ويبيع)، وإلى الوصف كـ(قائل وبائع)، والثاني: وهو التغيير اللفظي كتغيير: (قول وغزو) بالتحريك فعلين ماضيين الى (قال وغزا) تقلب حرف العلة الفا؛ لتحركه وانفتاح ما قبله، ولهذين التغييرين – اي المعنوي واللفظي– احكام: كالصحة والاعلال، وتسمى بذلك الاحكام: (علم التصريف)"[5].

و كذلك تعريفه "الإدغام"، اصطلاحًا، إذ قال:" الإدغام في اللّغة: الإدخال، و في الاصطلاح: الإتيان بحرفين ساكن و متحرك من مخرج واحد بلا فصل، و الإدغام بالتشديد افتعال منه و هي لغة سيبويه"[6].

1() ينظر شرح الشّافية للرضي:218/1.

2() المصدر نفسه:90.

3() توضيح التوضيح:64.

4() توضيح التوضيح:55.

5() المصدر نفسه:71.

6() المصدر نفسه:23.

المطلب الثاني

موقفه من الخلاف الصرفي

يعد الخلاف صفة ملازمة في فطرة الناس، وهو أمر بديهي، لا ينكر وجوده، على الرغم من أنّ اللّغة العربية هي لغة واحدة لكن مع ذلك هناك خلافات كثيرة بين المذاهب و العلماء، وفي بعض الأحيان قد ينشأ خلاف بين علماء المذهب أنفسهم على مسألة معينة، و ليس هذا الخلاف بين العلماء بالأمر الخفيّ، و إنما هناك إشارات مستفيضة حول هذه الخلافات، و قد تنشأ خلافات بين الشّعراء وأهل اللغة، فكل له حجته، غير أنَّ هذه الخلافات كانت تتسع وتضيق. فبينما كانت محصورة ضيقة بين اللغويين وغيرهم، كانت فسيحة ممتدة بين اللغويين أنفسهم، تكاد تدرك مجمل قضايا النحو، وقد تبلورت في هذه الخلافات الأنظار اللغوية نحوا وصرفا في مبتدئها الأوّل، فشكلت ما يُسمى بالمذاهب النحوية، أو المدارس النحوية، وقد كانت البصرة مَولِد هذا النحو العربي في أوائل عصر بني أمية فهي صاحبة الفضل في ابتكاره، وترقيته، وتنسيقه، بدءًا بأبي الأسود الدؤلي الذي كتب "التعليقة" غير أنَّ ما جاء فيها لم يكن ليزيد على بضع قوانين في اللسان العربي[1]،ولعلَّ فيما ورد في كتاب سيبويه، الذي استجمع فيه أصول النحو، وفروعه، وتمثلت فيه عبقرية التأليف عند العرب في أعتق عصورهم، من تفاوت وجهات النَّظر بين الشيوخ من البصريين أنفسهم، كيونس، والخليل، وسيبويه، ما يُعد البذرة الأولى للخلاف الصرفي بين نحاة المذهب الواحد، فكثيرًا ما يورد سيبويه أقوالاً ليونس، أو للخليل ويخالفها بقوله: "... وزعم يونس"[2], وقد اختلف في تعيين بداية الخلاف الصرفي المذهبي، فبينما رده بعضهم إلى عهد الخليل بن سيبويه، وأبي جعفر الرؤاسي، منهم صاحب كتاب ضحى الإسلام، إذ قال:أنَّ الخلاف بدأ هادئاً بين الرؤاسي في الكوفة، والخليل في البصرة، ثُمَّ اشتدَّ بين الكسائي في الكوفة، وسيبويه في البصرة[3] .

أمَّا موقف الأشمونيّ من الخلاف الصّرفيّ فقد كان موقفاً اجتهاديًّا؛ فلم يلتزم بمذهب معيَّن التزامًا دائمًا، ولم يأخذ برأي صرفيّ واحد ويُقدّسه، بل كان يميل إلى الرأي الراجح الذي يتماشى مع ما عنده من القواعد والمقاييس الصرفية ويأخذ به، سواء كان بصريًا أو كوفيًا؛ لأنَّه يعلم يقينًا أنَّه لا عصمة لباحث مهما بالغ في الحيطة والحذر؛ فالنُّحاة كلّهم منذ الخليل وسيبويه باحثون، درسوا النحو العربيّ, فأصابوا وأخطأوا وامتلأت كتبُهُم نتيجة ذلك، بالصَّواب والخطأ.

1() ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي: 447/3.

2() ينظر: الكتاب لسيبويه:1/ 51 و259 و279.

3() ينظر: ضحى الإسلام: 294/2.

أولًا: موقفه من البصريين وذكر أقوالهم:

يميل الاشموني الى منهج المدرسة البصرية، فنراه يعرض آراء البصريين والكوفيين ومَنْ بعدهم من العلماء فيوازن ويقارن ويصوب ويخطئ مختارًا لنفسه الرأي الصحيح ومصرّحًا به في أغلب الأحيان، مظهرًا قدرة فائقة في التوجيه والتعليل والموازنة بين الآراء، وكثيرًا ما نراه يقف في اختياراته مع البصريين، فمن هذه الخلافات، ما ذكره من خلاف في باب التأنيث، إذ قال:" و(مزاء): وهو ضرب من الخمر، و(قُوباء): وهو الحزاز، و(خِشاء): وهو العظم النّاتئ خلف الأذن فألفها للإلحاق بـ(قِرطاس، قُرطاس) هذا قول البصريين، وأجاز الكوفيون كون ألف: فعلاء، للتّأنيث محتجّين بقوله تعالى: {مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ}[1] بمنع الصرف، وخرجه البصريون على ان المنع للعلمية والتأنيث المعنوي لا للتأنيث بالألف"[2]، وخلاصة المسألة أنّ البصريّين يوجبون صرفه؛ لأنّ ألف:فعلاء، بكسر الفاء ليست للتأنيث، والفراء ومن تبعه يجوز منع الصرف على أن الألف للتأنيث، ويستدل الفراء بقراءة قوله تعالى: {مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ}[3] بالكسر، وأجاب البصريون بأنه منع صرفه إنما هو للعلمية والتأنيث، لأنه علم بقعة لا لأن ألفه للتأنيث[4].

و كذلك ما نقله من خلاف في باب المقصور و الممدود، قال:" وتحذف له أيضا ألف المقصور دون فتحها فإنها تبقى؛ لتدلّ على الألف المحذوفة فتقول: جاء الموسون، وفي التنزيل: {وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ}[5]، {وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ}[6]، وهذا الإطلاق مذهب البصريين، قال سيبويه: (واعلم أنَّك لا تقول في حبلى وعيسى وموسى إلاَّ حبلون وعيسون وموسون، وعيسون وموسون خطأٌ. ولو كنت لا تحذف ذا لئلا يلتقي ساكنان، وكنت إنَّما تحذفها وأنت كأنك تجمع حبلٌ وموسٌ لحذفتها في التاء، فقلت: حبارات وحبلات وشكاعات)[7], وأما الكوفيون فنقل عنهم أنهم أجازوا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مطلقا، ونقله الناظم عنهم في ذي الألف الزائدة نحو: (حُبلَى)

1() سورة المؤمنون: من الآية 20.

2() توضيح التوضيح: 39.

3() سورة المؤمنون: من الآية 20.

4() ينظر: شرح الرضي للشافية:1242/2.

5() سورة آل عمران: من الآية 139.

6() سورة ص: الآية 47.

7() سيبويه:394/3.

مسمّى به مذكر."[1]، قال أبو حيّان: (وأجاز الكوفيون ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء مطلقًا، فتقول: موسون وموسين)[2].

و أيضا ما نقله عن الكسائيّ الذي يمثل مذهب الكوفيّين في باب التصريف، قال:" والتحويل نحو (سدته) فإن أصله سودته بفتح العين ثم حول إلى (فَعُل) بضمها وتقلب الضمة الى فائه عند حذف العين، وفائدة التحويل: الإعلام بأنه واوي العين، إذ لو لم تحول الى فعل و حذفت عينه؛ لالتقاء الساكنين عند انقلابها ألفا لالتبس الواوي باليائي، هذاً مذهب قوم منهم الكسائي، وإليه ذهب في التسهيل".[3]

و خلاف آخر أورده في باب جمع الاسم جمعا مؤنثا سالمًا، قال:" وشذّ (جِروات) بالكسر إتباعا في جمع (جِروة) بالكسر: وهي الناقة القصيرة، وفي نحو: (خُطوة ولِحية) ثلاث لغات: الفتح والإسكان والإتباع، ومنع بعض البصريين الإتباع في نحو (لحية)؛ لأن فيه توالي كسرتين وعليه مشى في التسهيل، ومنع الفراء إتباع الكسر مطلقا فيما لم يسمع، والصحيح الجواز مطلقا"[4].

و نقل خلافًا آخر في مسألة "خطايا" في باب الإبدال، قال:" و اعلم أن "مذهب الكوفيين أن هذه الجموع كلها على وزن: (فعالي)، بالفتح صحت الواو في (هراوي) لما صحت في المفرد و أعلت في المطايا لما اعلت في المفرد و هدايا على الاصل و أما "خطايا" فجاء على (خطية) بالإبدال و الإدغام على وزن هدية" . "و ذهب البصريون إلى أنها (فَعَائِل) حملا للمعتل على الصحيح، ويدلُّ على صحة مذهب البصريين"[5].

ثانيًا: موقفه من الكوفيين وذكر أقوالهم

إنَّ تأييد الأشمونيّ للبصريين في كثير من آرائهم ليس معناه أنَّه أغفل آراء الكوفيين في موقفه مع البصريين، وإنَّما معناه أنَّه كان يوافقهم في كثير من آرائهم الصرفية حين يرى أنَّها هي الأصوب والأرجح؛ لذلك فهو لا يُغلق الباب أمام بعض آرائهم فهو يراها جديرة بالإتباع، فمثال ما نقله عن الكوفيين في باب المقصور و الممدود،قال:"واعلم أن الكلام في هذه المسألة هو الكلام في صرف ما لا ينصرف للضرورة وعكسه وأن الظاهر مذهب الكوفيين؛ لوروده، ومن ذلك قوله:

والمـــــرء يُبليـــــه بِـــــلاءَ السِّـــــربالْ * تَعاقُـــبُ الإهـــلالِ بعـــد الإهـــلالْ**

1() توضيح التوضيح:67.

2() ارتشاف الضرب:579/2.

3() توضيح التوضيح:91.

4() المصدر نفسه:77.

5() المصدر نفسه:64.

وقوله:

فيـــا لـــك مـــن تَمْـــر ومـــن شِيشَـــاء * يَنشَـــبُ فـــي المسْـــعَل واللَّهـــاء**

وممّن وافق الكوفيين على الجواز: ابن ولاد، وابن خروف، وزعما ان سيبويه استدل على جوازه في الشعر بقوله: " و ربّما مدّوا، إذ قالوا: (منابير)، قال ابن ولاد: فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء والله اعلم"[1].

و أيضا ما أورده في باب الوقف عند الكوفيين، إذ قال:" واختلف في الف المقصور المنون حالة الوقف على ثلاثة مذاهب:

الأول: "أنّها بدل من التنوين في الأحوال الثلاث، واستصحب حذف الألف المنقلبة وصلا ووقفا. وهذا مذهب أبي الحسن والفراء والمازني، وهو المفهوم من النظم؛ لأنه تنوين بعد فتحة، والثاني: إنها الألف المنقلبة في الأحوال الثلاث، وأن التنوين حذف فلما حذف عادت الألف، وهو مروي عن ابي عمرو والكسائي والكوفيين، واليه ذهب ابن كيسان والسيرافي، ونقله ابن الباذش عن سيبويه والخليل "، وإليه ذهب الناظم في الكافية"[2].

و كان ينقل عن الفراء آراء كثيرة، منها ما نقله في باب جمع التكسير، قال: " و" ذهب الفراء إلى أن من جموع القلة (فُعل) نحو: ظُلم، و(فِعل) نحو: نِعم، و(فِعلة) نحو: قردة"[3].

و كان يوافق الكوفيين و الاخفش، قال في باب التصريف: " وإن سلمنا أنه للإلحاق فلا نسلم أنه لا يلحق إلا بالأصول، فإنه قد ألحق بالمزيد فيه فقالوا: اقعنسس، فألحقوه بـ"احرنجم"، فكما ألحق بالمفرع بالزيادة، فكذا يلحق قد بالمفرع بالتخفيف" انتهى. وظاهر النظم موافقة الأخفش والكوفيين"[4].

ثالثًا: ذكر قول الفريقين دون ترجيح

ذكر الأشمونيُّ آراء كثيرة لبصريين وكوفيين دون ترجيح رأي على آخر، فمن هذه الآراء ما نقله في باب التصغير، قال: " واعلم أنه لا يختص تصغير الترخيم بالأعلام كما رأيت خلافا للفراء وثعلب

1() توضيح التوضيح:39.

2() المصدر نفسه:23.

3() توضيح التوضيح:63.

4() المصدر نفسه:55.

وقيل للكوفيين، ودليل البصريين قول العرب: يجري (بليق ويذم): مصغر: أبلق، ومن كلامهم: جاء بأمّ الربيق على أريق، وأمّ الربيق: الدّاهية"[1].

وأيضا ما نقله عن البصريين و الكوفيين في مسألة "جمع يمين "، إذ قال:" وأما "أيمُن" المخصوص بالقسم فألفه للوصل عند البصريين، وللقطع عند الكوفيين؛ لأنه عندهم جمع (يمين)، وعند سيبويه اسم مفرد من اليمن وهو البركة؛ فلما حذفت نونه فقيل: "أيم الله" أعاضوه الهمزة في أوله، ولم يحذفوها لما أعادوا النون؛ لأنها بصدد الحذف كما قلنا في (امرؤ)[2].

و ما نقله أيضا عن البصريين و الكوفيين في باب الإبدال، إذ قال:" قالوا: هي بدل من الواو في "هنوك و هنوان " و الأصل: (يا هناو)، فلذلك جاز إن يضمها، و قال أهل الكوفة هي هاء الوقف ألا ترى أنه شبهها بحرف الإعراب فضمها و من الياء في قولهم: في (هذي) (هذه) وهنيهه في (هنيه) و من التاء في نحو: (طلحة) في الوقف على مذهب البصريين و قد تقدم"[3].

المبحث الثّاني

اختياراته وآراؤه الصرفيّة

مشى الأشمونيُّ في شرحه على خطى المتأخرين من الصرفين الذين جمعوا بين آراء المذاهب الصرفية، ووازن واختار من بينها ما يترجح لديه، إلّا أنَّه في الأصول يسير على أصول البصريين دون تعصّب، فهو حين يعرض المسألة يعرض معها آراء المذهبين ثُمَّ يقارن ويوازن بين حجج الفريقين ثُمَّ يختار ما يراه راجحًا، وفي الغالب يعرض الأقوال دون اختيار أو ترجيح رأي على آخر، إذ قرأ وحفظ كثيرًا من المصنفات في مختلف الفنون، ولعل هذا التنويع الثقافي جعل شخصيته تمتاز بالحِيدَة والموضوعية وعدم التقيد والتبعية، اتضح ذلك عندما كان يخالف النحاة و يرد عليهم، وهذه الآراء تمثل اختياراته الخاصة، فهو لا يرد أو يخالف إلا مع ما يتماشى مع الأسس و القواعد والأصول الثابتة، فمن هذه الآراء:

ما جاء في باب كيفية جمع الاسم جمعا مؤنثا سالما،قال:" واتفق جميع العرب على الفتح في " عَيرات "جمع "عِير" بالكسر: وهي الإبل التي تحمل الميرة وهي الطّعام، قال الكميت يمدح آل النّبيّ – صلى الله عليه و سلم –:

عِيَـــراتُ الفَعـــالِ والسُّـــؤْدَدِ العِـــدْ * إلـــيهم محطوطـــةُ الأعْكـــامِ**

1() المصدر نفسه:45.

2() المصدر نفسه:72.

3() توضيح التوضيح:44.

وهو شاذ في القياس ؛لأنه كـ(بيعة وبيعات) فحقّه الإسكان"[1]، قال الماديّ: (ما ورد من هذا الباب مخالفا لما تقدم فهو إما نادر، وإما ضرورة، وإما لغة قوم من العرب، فمن النادر قول بعضهم: كَهَلات –بالفتح– وقياسه الإسكان؛ لأنه صفة، ولا يقاس عليه، خلافا لقطرب، ومنه قول جميع العرب: "عِيَرات" –بكسر العين وفتح الياء– جمع عير وهي الدابة التي يحمل عليها، والعير مؤنث، وذهب المبرد والزجاج إلى أنه "عَيرات" بفتح العين، قال المبرد: جمع عَيْر –وهو الحمار– وقال الزجاج: جمع عير، الذي في الكتف أو القدم3 وهو مؤنث، ومنه جروات)[2].

و أيضا ما أورده في باب التأنيث، حيث قال:" و (جُنَفى) بالفاء اسم ماء لفزارة ووهمَ الجوهريُّ قال: اسم لموضع و(جعبى) لعظام النمل . وجعل في التسهيل هذا الوزن من المشترك بين المقصورة والممدودة وهو الصّواب."[3]، وذكر الشّيخ خالد الأزهريّ هذه المسألة فقال: (نحو: جنفى" مما كان على وزن: فعلى، بضم الفاء وفتح العين. "ونحو: خليفى"، مما كان على وزن: فعيلى، بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة. "ونحو: خليطى"، مما كان على وزن: فعيلى، بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة. "ليس من الأوزان المختصة بالمقورة بدليل" وجودها في أوزان الممدودة)[4].

و كذلك ما أورده في باب كيفية التثنية: " واعلم أنه قد يكون للألف أصلان باعتبار لغتين، فيجوز فيها وجهان: كـ"رحى": فإنها يائية في لغة من قال:(رحيت)، وواوية في لغة من قال: (رحوت)، فلمن ثناها أن يقول،: رحيان ورحوان والياء اكثر"[5], وهذا القول ذكره ابن مالك في التّسهيل، إذ قال: (لما كان آخر الاسم إذا ثني مستحقا لفتحة، وكانت الألف لا تقبل حركة، وجب لها عند لقاء علم التثنية أن تحذف أو تبدل حرفا قابلا للحركة، فامتنع الحذف لأنه كان يوقع في الالتباس بالمفرد حال الرفع والإضافة، فتعين القلب. فإن كانت رابعة فصاعدا قلبت ياء، سواء كانت بدل واو كمُعطًى، أو بدل ياء كمَرْمَى، أو زائدة كحُبْلَى وعَلقَى.

1() توضيح التوضيح:95.

2() توضيح المقاصد:1374/3.

3() توضيح التوضيح:33.

4() ينظر: شرح التصريح:496/2.

5() توضيح التوضيح:48.

وإن كانت ثالثة ردت إلى الواو إن كانت بدلها كقفًا، وإلى الياء إن كانت بدلها كهُدًى، وقد يكون لها أصلان فيجوز فيها الوجهان كرَحًى، فإنها يائية في لغة من قال: رَحَيْت وواوِيّة في لغة من قال: رَحَوْت، فلمن ثناها أن يقول: رحيان ورحوان، والياء أكثر)[1].

و ما ذكره في باب جمع التكسير، قال:" واعلم إنه إذا قُرِنَ جمعُ القلّة بـ(أل) التي للاستغراق أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة " كقوله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ}[2]، وقد جمع الأمرين قول حسان:

لنا الْجَفناتُ الغر يَلْمعنَ في الضحى * وأسيافنا يقْطُرن من نَجْدَة دمًا"[3]**

قال أبو الحسن الورّاق: (وَاعْلَم أَن مَا كَانَ على (فعلة) وَكَانَ اسْما، فَإِن جمعه بِالْألف وَالتَّاء، وتحريك الْحَرْف الْأَوْسَط مِنْهُ للفصل بَين الِاسْم والنعت، وَذَلِكَ قَوْلك: جَفْنَة، وصحفة، وَتَمْرَة، تَقول فِي جمعهَا: جفنات، وصحفات، وتمرات)[4].

وقال ابن مالك: (ولجمع القلة من أبنية التكسير أربعة وهي: "أفعل" كـ"أفلس" و"وأفعال" كـ"أثواب" و"أفعلة" كـ"أرغفة" و"فعلة" كـ"غلمة".

ويشارك هذه الأبنية في الدلالة على القلة جمعا التصحيح ما لم تقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق، أو يضافا إلى ما يدل على الكثرة. فالاقتران بالألف واللام كقوله تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ}[5]. وقد تضمن القرينتين قول حسان)[6].

نتائج البحث والدِّراسة

الحمدُ للهِ على نعمهِ الّتي لا تُعدُّ ولا تُحصى، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)، خير من نطق بالفصحى، وعلى آله وأصحابه الّذين اتّبعوه ساعة العسرة. أمّا بعد، فبعد البحث والدّراسة في الدّرس الصّرفيّ عند الأشموني في كتابه شرح أوضح المسالك المسمّى توضيح التوضيح، وقفت على مجموعة من النّتائج أراها جديرة بالذّكر وخلاصةً لهذه الدّراسة وهي:

1() تسهيل الفوائد:91.

(2) سورة الأحزاب: من الآية 35.

3() توضيح التوضيح:16.

4() علل النّحو: 535.

(5) سورة الأحزاب: من الآية 35.

(6) شرح الكافية الشّافية:1811/4.

1. لم تكن شهرة الأشموني في المسائل النّحويّة فحسب بل امتدّت شهرته لتشمل القضايا الصّرفيّة كذلك. ومؤلفه توضيح التوضيح دليل على ذلك.
2. عُرف الأشموني بترجيحه للمذهب البصريّ في القضايا النّحويّة، لكنّه في أكثر من مسألة يرجّح المذهب الكوفيّ، أمّا في القضايا الصّرفيّة فلم أجده يرجّح المذهب الكوفيّ إلاّ فيما ندر.
3. اعتمد في تأصيل قسم من الألفاظ وبيان وزنها على السّماع من كلام العرب، ولم يستشهد بالآيات القرآنيّة، ولا بالحديث. على خلاف ما نراه في منهجه في الّدراسات النّحويّة.
4. اطلق الأشموني القلب على الإبدال في وزن(الحادي)، إذ ذكر أنّ فيه قلبين، قلب المكان وقلب الإبدال، وعلماء الصّرف يفرّقون بين القلب والإبدال من حيث العموم والخصوص، فالبدل من حروف العلّة وغيرها، والقلب لا يكون إلاّ من حروف العلّة.
5. أكثر الأشمونيّ من ذكر المسائل الخلافيّة في الاشتقاقات الصّرفيّة، كما في وزن: جُنَفى، و دُخيلاء، و فَيْضُوضى، و قَعْوَلى، وغيرها من الأوزان.
6. رجّح الأشمونيّ الإعلال على التّصحيح في (عِلباء وقوباء) وهو بهذا يؤيّد ما ذهب إليه ابن مالك، ويخالف الأخفش والجزوليّ.
7. اعترض الأشموني على ابن الأعرابي الّذي قال: إنّ:غداة، أصلها: غدية، بالياء، وأكّد أنّ أصلها: غدوة، بالواو، وخطّأ الجرجانيَّ وابنَ سيده فيما ذهبا إليه في كون: غداة، تأتي على: غدايا، فأتبعُوها: العَشايا؛ لازدواج الكلام، وبيّن أنّ الّذي فعل الازدواج إنّما هو جمع: غداة، فإنّها لا تستحقّ هذا الجمع–أي: غدايا– بخلاف: عشيّة، فإنّها كـ(قضيّة، ووصيّة)، وأمّا الياء فإنّها تستحقّها بعد أن جُمعت هذا الجمع، وهي مبدلة من همزة: فعائل، لا من لام: غداة، الّتي هي الواو.

وفي الختام أسأل اللهَ –تعالى– التّوفيقَ والسّدادَ في العلم والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يجنّبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. إنّه وليّ ذلك والقادر عليه. وصلّ الله وسلّم على نبيّه محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم.**
- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، أبو حيّان محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان أثير الدّين الأندلسي(ت 745هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النمّاس، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1989م.

- الأصول، دراسة بيستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب: تمّام حسّان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1988.
- الأُصول في النّحو، أبو بكر محمّد بن سهل بن السّراج النّحوي البغداديّ (ت 316هـ)، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي، مؤسّسّة الرّسالة، ط 2، 1987م .
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس (ت 338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، 1977م .
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، ط5، 2002 م
- أمالي الزّجّاجيّ، أبو القاسم الزّجّاجيّ، تحقيق: عبد السّلام هارون، ط2، دار الجيل، بيروت، 1987 م.
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط6، دار النّدوة الجديدة، 1980م .
- إيجاز التّعريف في علم التّصريف جمال الدين، محمّد بن عبد الله، ابن مالك الطّائيّ الجيّاني، أبو عبد الله، (ت 672هـ)، تحقيق: محمّد المهدي عبد الحيّ، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السّعوديّة، 2002م.
- – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات عبد الرّحمن بن محّمد بن أبي سعيد الأنباريّ (ت 577 هـ)،تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط1، المكتبة التّجارية الكبرى، مصر، 1961م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
- البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (845هـ)، تحقيق فردناد واسطون فيلد، طبعة: جوتنجن، ألمانيا 1847م.
- تاج العروس من جواهر القاموس؛ الزَّبيديّ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن

مالك(ت672هـ)، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربي، للطّباعة والنّشر، 1967م.

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1983م
- توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك، حسن بن قاسم المراديّ، تحقيق: عبد الرّحمن علي بن سليمان، ط 3، مكتبة الكلّيات الأزهريّة، القاهرة، (د. ت).
- تهذيب اللّغة؛ الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، (ت370هـ)، تحقيق: عبد السّلام هارون وآخرين، الدّار المصرية للتأليف والتّرجمة، 1964–1967م.
- خزانة التراث فهرس مخطوطات، قام باصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية.
- جمهرة اللّغة، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
- الدليل الى المتون لعلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م.
- ديوان الاسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت 1167هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1990م.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت 1067 هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010م.
- سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988 م.
- شرح تّسهيل الفوائد، أبوعبد الله ابن مالك، تحقيق: د . عبد الرّحمن السّيّد، مكتبة الأنجلو المصريّة، (د. ت) .

- شرح تسهيل الفوائد، أبو محمّد المرادي، تحقيق: د. ناصر حسين علي، ط1، دار سعد الدّين، دمشق، سوريا، 2008م.
- شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو، خالد بن عبد الله

بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

- شرح التّصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثّمانينيّ (ت 442هـ)، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرّشد، ط1، 1999م.
- شرح الرّضي على الكافية، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الاستراباذي(ت686هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، جامعة قار يونس، بنغازي، 1996م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضيّ الدّين الاستراباديّ، مُحمّد بن الحسن (ت 686هـ)، تحقيق: مُحمّد محيي الدّين عبد الحميد، وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1975م.
- شرح الكافية الشّافية، محمّد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي،، ط 1، دار المأمون، 1982م.
- شرح المفصّل، أبو البقاء موفّق الدّين يعيش بن علي بن يعيش(ت643هـ) تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت،2001م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1986م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4 1987م.
- الضوء اللّامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ(538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي, ط3، دار إحياء التّراث العربيّ, بيروت، 1407هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ)، مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،1941م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (1061هـ)،

تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1997م.

- لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدّين محمّد بن مكرم بن على، ابن منظور الأنصاريّ الإفريقىّ (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.
- المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت1426هـ)، دار المعارف.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار)،دار الدعوة.
- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: د. مازن المبارك، و محمّد علي حمد الله،ط6، دار الفكر، دمشق، 1985م.
- المفصّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم الزّمخشري،، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت،1993م.

References

- **The Holy Quran.**

- Al-Andalusi, M. Y. (1989). *Resip Beating From The Tongue Of The Arabs* (1st ed.). Al-Madani Press. Cairo.

- Hassan, T. (1988). *Assets, An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs*. Publications of the Ministry of Culture and Information. Baghdad.

- Al-Sarraj, M. S. (1987). *Fundamentals of Grammar* (2nd ed.). Al-Risala Foundation. Beirut.

- Al-Nahhas, A. M. (1977). *The syntax of the Quran*. Al-Ani Press. Baghdad.

- Al-Dimashqi, Kh. (2002). *The announcement* (5th ed.). Al Ilm Lilmalayin Press. Beirut. Lebanon.

- Al-Zajaji, A. (1987). *Amali Al-Zajaji* (2nd ed.). Al-Jil press. Beirut.

- Al-Ansari, H. (1980). *The clearest path to the Alfiyyah of ibn Malik* (6th ed.). Al-Nadwa Al-Jadidah press. Beirut.

- Al-Jiani, J. M. (2002). *Brief definition in the science of morphology* (1st ed.). Deanship of Scientific Research. Islamic university press. Medina. Saudi Arabia.

- Al-Anbari, A. M. (1961). *Equity in matters of disagreement between the Basran and Kufian grammarians* (1st ed.). The Great Commercial Library. Egypt.

- Al-Yamani, M. A. (2020). *The Full Moon with Good Qualities after the Seventh Century*. Al-Maarifa press. Beirut.

- Al-Suyuti, A. J. (1979) *For consciousness in the layers of linguists and grammarians*. The modern library. Saida. Lebanon.

- Al-Maqrizi, A. A. (1847). *Explanation and expression of the Arabs in the land of Egypt*. Göttingen. Germany.

- Al-Zubaidi, M. M. (2011) *The bride's crown from the jewels of the dictionary*. Al-Hidaya press, Cairo.

- Malik, A. J. (1967). *Facilitating the Benefits and Complementing the Objectives*. Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Lebanon.

Al-Jurjani, A. M. (1983). *Definitions* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.

- Al-Muradi, H. Q. (2008) *Clarifying the Objectives and Pathways to Explaining to the Alfiyyah of Ibn Malik* (3rd ed.). Al-Azhar Colleges Library. Cairo.

- Al-Azhari, M. A. (1967). *Language Refinement*. Egyptian House for Authorship and Translation, Cairo.

- Al-Azdi, M. A. (1987). *Language Population* (1st ed.) Al-Ilm for Millions Press. Beirut.

- Qasim, A. I. (2000). *The guide to the texts of knowledge* (1st ed.). Al-Sumaie for publication and distribution. Riyadh. Saudi Arabia.

- Al-Ghazi, Sh. M. (1990). *Anthology of Al-Islam* (1st ed.). Al-Kutub al-Ilmiyyah Press. Beirut.

- Haji Khalifa, M. A. (2010). *Ladder to reach the tiers of stallions*. IRCICA library. Istanbul. Turkey.

- Sibawayh, A. Q. (1988). *Sibawayh*. (3rd ed.). Al-Khanji Library. Cairo.

- Malik. A (1974) *Explanation of Facilitating Benefits*. The Anglo-Egyptian Bookshop. Cairo.

- Al-Muradi, A. (2008). *Explanation of Facilitating Benefits* (1st ed.). Saad Eddin press. Damascus. Syria.

- Al-Masry, Kh. A. (2000). *Explanation of the declaration of the clarification or the declaration of the content of the clarification in grammar* (1st ed.). Scientific Books House. Beirut. Lebanon.

- Al-Thamani, O. Th. (1999). *Explanation of conjugation* (1st ed.). Al-Rushd Bookshop. KSA.

- Al-Astrabadi, R. H. (1996). *Explanation of Al-Kafiyyah* (2nd ed.). Qar Yunis University. Benghazi. Beirut.

-Al-Astrabadi, R. M. (1975). *Explanation of Al-Kafiyyah for Ibn al-Hajib.* Al-Kutub Al-Ilmiyyah press. Beirut. Lebanon.

- Malik, M. A. (1982). *Explanation Of Sufficient Healing* (1st ed.). Al-Mamoun press. Baghdad.

- Yaish. A. (2001). *Explanation of the detailed* (1st ed.). Al-Kutub Al-Ilmiya Press. Beirut. Lebanon.

- Al-Hanbali, A. (1986). *Gold nuggets in the news of gold* (1st ed.). Ibn Katheer press. Damascus. Beirut.

- Al-Farabi, I. H. (1987). *Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic* (4th ed.). Al-Ilm for Millions press. Beirut.

- Al-Sakhawi, Sh. M. (1991) *The Bright Light of the People of the Ninth Century*. Al-Hayat Library. Beirut.

- Al-Zamakhshari, M. O. (1987). *The discovery of the facts of the download and the eyes of gossip in the faces of interpretation* (3rd ed.). Arab Heritage Revival House. Beirut.

- Hajji Khalifa, M. A. (1941). *Revealing Suspicions About the Names of Books and Arts*. Ihya Al Turath press. Beirut.

- Al-Ghazi, N. M. (1997). *The Planets Walking with the Notables of the Tenth Hundred* (1st ed.). Al-Kutub al-Ilmiya Press. Beirut. Lebanon.

-Manzoor, M. M. (1994). *Lisan Al Arab* (3rd ed.). Sader Press. Beirut. Lebanon.

- Shawqi Dhaif, A. D. (2019) *Grammatical Schools*. Al-Maarif Press, Baghdad.

- Al-Hamwi, Sh. A. (1995). *The Dictionary of Countries* (2nd ed.). Al-Sader Press. Beirut.

- Kahaleh, O. R. (2015) *Authors' Dictionary*. Al-Muthanna Library. Beirut. Arab Heritage Revival House. Beirut.

- Al-Najjar, M., Abdel-Qader, H., Al-Zayyat, A. and Mustafa, I. (1989). *The Intermediate Lexicon, the Arabic Language Academy in Cairo*. Al-Dawah Press, Istanbul.

Al-Ansari, H. (1985). *Mughni al-Labib on the books of Arabs* (6th ed.). Al-Fikr press. Damascus.

- Al-Zamakhshari, A. (1993). *The detail in the art of syntax* (1st ed.). Al-Hilal library. Beirut.